الفلسفة والدين

أهداف التعليم :

* التعرف على أهمية الفلسفة للإنسان

*التعرف على الدين كمجموعة من الأوامر والنواهي الموجهة إلى البشر

* التعرف على مصادر الوحي الإلهي .

*التعرف على العلاقة التوافقية بين الفلسفة والدين

* العقيدة الصحيحة لا تناقض العقل الصحيح

الدين في اللغة مشتق من الفعل الثلاثي (دان) وهو تارة يتعدى بنفسه ، وتارة يتعدى باللام وتارة بالباء ، ويختلف المعنى بإختلاف ما يتعدى به ، فإذا تعدى بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه وساسه ، وقهره وحاسبه وجازاه. وإذا تعدى باللام يكون (دان) له وأطاعه . وإذا تعدى بالباء يكون (دان) به بمعنى إتخذه دينا ومذهبا وإعتاده .

أما في الإصطلاح ، فهناك إختلافات كثيرة في تعريف الدين ، ويعرفه كل واحد حسب خلفية معينة ، ومنهم من قيد المفهوم وضيق نطاقه ومنهم من جعل هذا المفهوم متسعا تندرج تحته أديان كثيرة . ولذلك يقول جيمس فريزر : "وأغلب الظن أنه لا يوجد موضوع في العالم إختلفت فيه الآراء مثلما إختلفت حول طبيعة الدين ، كما أنه يستحيل علينا الوصول إلى وضع تعريف يكون مقبولا من الجميع".

هو الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي

الدين هو إعتقاد قداسة الذات ، ومجموع السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلا وحبا ، رغبة ورهبة .

في المعجم الفلسفي نجد تعريف الدين بأنه : مجموعة معتقدات وعبادات مقدسة يؤمن بها جماعة معينة لسد حاجة الفرد والمجتمع على السواء أساسه الوجدان وللعقل فيه مجال

أما في معجم العلوم الإجتماعية ، فالدين عبارة عن " نظام إجتماعي يقوم على وجود موجود او أكثر ، او قوى فوق الطبيعة ، وبين العلاقات بين بني الإنسان وتلك الموجودات ، وتحت أية ثقافة معينة ؛ تتشكل هذه الفكرة لتصبح نمطا أو أنماطا إجتماعية أو تنظيما إجتماعيا . ومثل هذه الأنماط أو النظام تصبح معروفة بإسم الدين " .

ومن الوهلة الأول نلاحظ ان التعريف الفلسفي يركز على الإيمان بالمعتقدات ويشير إلى صلة الدين بالعقل والوجدان . أما التعريف الإجتماعي فيركز على أن الدين ظاهرة إجتماعية ، فما هو إلا تنظيم للعلاقات بين الأفراد وبين الإله من جهة ، وبينه وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى .

لايقل الدين أهمية ومكانة في حياة الناس عن الفلسفة والعلم ، والخبرة الدينية أصلية في الإنسان منذ القدم وإن تلونت هذه الخبرة بلونين هما الإيمان و الإلحاد . إذ اللون الأول يسلم بوجود كائن روحي متعالي هو الله ، والاخر ينكر وجود هذه الكائنات وإن كان الإيمان قد لازم الإنسان ، فإن ظاهرة الإلحاد عرفت هي الأخرى في المجتمعات البدائية .

وعلى العموم يمكن القول أن العلاقة ين بين الفلسفة والدين علاقة وثيقة بحيث يصعب التمييز بينهما .

لم تقف المعرفة الدينية عائقا أمام التفكير الفلسفي، بل كان غموض نتائج الخبرة الدينية وحقائقها حافزا للعقل اليوناني للبحث عن مصادر أخرى للمعرفة والحقيقة . فكان للعقل كامل السلطة في الحكم على كل المواضيع بما فيها الحقيقة الدينية .

في المرحلة الأرسطية ساد الصراع ما بين الفلسفة والدين رغم الفكرة التي شاعت في القرن الثالث عشر والتي تقول " أن الفلسفة إن هي إلا خادمة لعلم اللاهوت " ورغم هذا تمكنت الفلسفة من إيجاد مكانة مرموقة لها .

من كبار هذا العصر القديس أوغسطين الذي قال بأسبقية الإيمان على العقل رغم عدم نفيه و إقصائه للفسفة .

أما توما الإكويني فقد أكد ان العقل والنقل مصدران ووسيلتان من مصادر ووسائل المعرفة .

في الفكر الإسلامي وجدت تيارات ثلاثة :

المتكلمون : أعطوا للعقل مكانة كبيرة

أهل السنة : إلتزموا بحرفية النص وأظهروا عجز العقل .

فلاسفة الإسلام : حاولوا التوفيق ما بين الفلسفة والدين .

في الفكر الغربي : في عصر ديكارت تضاعف الإهتمام بالعقل مقابل اللاهوت .

كانط : عمل على الفصل بين الفلسفة والدين .

أوجه التشابه :

الأسئلة التي نوقشت في كل من الدين والفلسفة تميل إلى أن تكون متشابهة إلى حد كبير.

تتصارع كل من الدين والفلسفة مع مشاكل مثل: ما هي طبيعة الواقع ؟

كيف يجب أن نعامل بعضنا البعض؟ ما هو الأكثر أهمية في الحياة؟

من الواضح ، إذن ، أن هناك أوجه تشابه كافية يمكن أن تكون الأديان فلسفية ويمكن أن تكون الفلسفات دينية. ويمكن القول هناك بعض الاختلافات الحقيقية بين الدين والفلسفة التي تستدعي اعتبارها نوعين مختلفين من الأنظمة على الرغم من تداخلهما في أماكن.

الفرق ينهما :

من حيث الموضوع : لاتقف الفلسفة عند الحدود التي يتناولها الدين ، بل تتجاوزها إلى البحث في إشكاليات كأصل الكون وقوانين الطبيعة وأصل الحياة . وهذا ما يدفعنا إلى القول أن الفرق الجوهري بينهما ان مجال الفلسفة اوسع من مجال الدين .

من حيث المنهج : يقوم الإيمان على مسلمات ومبادئ لا تخضع للعقل وللحواس . بينما في الفلسفة يكون التوجيه للعقل بالدرجة الأولى .

تميل الفلسفة إلى التأكيد على استخدام العقل والتفكير النقدي فقط ، في حين قد تستخدم الأديان العقل ، ولكنها على الأقل تعتمد أيضًا على الإيمان أو حتى تستخدم الإيمان لاستبعاد العقل .

حقيقة أن الدين والفلسفة متميزة لا تعني أنها منفصلة تمامًا. لأن كلاهما يعالج العديد من القضايا نفسها ، فإنه ليس من غير المألوف لشخص أن يشارك في كل من الدين والفلسفة في وقت واحد. قد يشيرون إلى نشاطهم مع مصطلح واحد فقط ، وقد يكشف إختيارهم للمصطلح الذي يستخدمونه كثيرًا عن منظورهم الفردي للحياة . ومع ذلك يجب الحفاظ على تميزها عند النظر فيها.